ضوء ذلك إلى درجة من الشجاعة بحيث لا يخشى معها شفرة السيف الحادة . ولا توجد فيه تلك الحدية والقاطعية أي خوف حتى يطوي ذلك الصراط ﴿ **وداعياً إلى الله بإذنه** ﴾[1] رسول الله ﷺ بنفسه صراط مستقيم . وإذا كان علي بن أبي طالب عليه السلام قد عبّر عن رسول الله ﷺ بالصراط الواضح فلأجل أن النبي ﷺ كان على الصراط المستقيم وهو الصراط المستقيم . وهذا الطريق ليس مكانياً ليكون العابر غير الطريق ﴿ **يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم** ﴾[2] هذا الطريق ليس طريقاً سماوياً أو أرضاً ليكون السالك غير المسلوك ، وهذا الطريق ليس طريقاً أرضياً ليكون أهل الأرض غير الأرض ، بل هذا الطريق داخلي وهو ليس شيئاً غير النفس . السالك هو الطريق ، وصاحب الدرجة هو الدرجة ﴿ **هم درجات** ﴾[3] وإذا اتّبع الإنسان تعاليم الله سيكون بنفسه صراطاً مستقيماً ، وبنفسه ميزان الأعمال ، وهكذا هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ﴿ **إنّك لمن المرسلين * على صراط مستقيم** ﴾[4] ولهذا قال الله : لقد أرسلنا رسول الله داعياً إلى الله . وإذا كان القرآن قد رغّب البشرية وأمرها أن تستمع إلى أقوال المذاهب المختلفة ورسالات الرسل واتّباع أفضلها فقد أطلق أحسن الرسالات قال : ﴿ **فبشّر عباد * الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه** ﴾[5] وأحسن الأقوال هو قول من دعا الناس إلى الله ﴿ **ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنّني من المسلمين** ﴾[6] أفضل الأقوال قول من دعا الناس إلى الله وهو مؤمن بهذه الدعوة ويطبق تلك الأقوال في مقام العمل ، وذلك

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٤٦.
(٢) سورة المائدة، الآية: ١٠٥.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٦٣.
(٤) سورة يس، الآيتين: ٣ ـ ٤.
(٥) سورة الزمر، الآيتين: ١٧ ـ ١٨.
(٦) سورة فصلت، الآية: ٣٣.